

الجارديان: هكذا يستغل الرئيس الصيني الحرب في غزة



السبت 11 نوفمبر 2023 10:04 م

لفتت صحيفة "الجارديان" إلى أن الحياد الذي تبناه الرئيس الصيني بشأن الحرب في غزة وأوكرانيا يعزز قوة أمتة ويجعل الولايات المتحدة تبدو ضعيفة

وقالت الصحيفة في تحليل كتبه "سيمون تيسدال": "أي شخص يتساءل كيف ستكون الحياة في عالم القرن الحادي والعشرين الذي تقوده الصين، ليس عليه أن ينظر إلى أبعد من النهج الذي تتبعه بكين "ذات الوجهين" في الحرب بين إسرائيل وحماس". وتابعت: "ويزعم الرئيس "شي جين بينج" أنه محايد ومنصف، ويدعم وقف إطلاق النار ومع ذلك فهو يرفض إدانة حماس ومنتقد إسرائيل".

ما يثير اهتمام شي حقًا هو الكيفية التي يتسبب بها الهجوم الإسرائيلي المتواصل على غزة في جعل حليفها الولايات المتحدة تبدو ضعيفة ومذبذبة في نظر العالم في حين تعمل على تقسيم الديمقراطيات الغربية واستعداد الدول العربية وتشويه سمعة النظام الدولي أولوية "شي" ليست إنقاذ أرواح المدنيين، كما أنها إنها ليست فلسطين حرة، أو إسرائيل آمنة، أو سلام دائم إنها كيفية استخدام الأزمة لتعزيز صعود الصين العالمي

كتب المحلل الصيني "مايكل شومان": "موقف "شي جين بينج" بشأن غزة مطابق لموقفه بشأن أوكرانيا هناك أيضًا، أكدت بكين على الحياد المبدئي، بل وأطلقت مهمة سلام، بينما عملت في الوقت نفسه على تعميق العلاقات مع روسيا ورئيسها "فلاديمير بوتين". وتسعى بكين إلى استغلال هاتين الأزميتين من أجل تقويض الولايات المتحدة وتعزيز قيادتها العالمية".

قبل اندلاع الحرب، كانت الصين تصيد بنشاط على العشب الأميركي في الشرق الأوسط وفي إبريل، عرضت التوسط للتوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وفلسطين، ثم احتفت بالرئيس الفلسطيني "محمود عباس" في بكين وجاء ذلك بعد وساطة صينية ناجحة بين إيران والسعودية

وبينما هرع الرئيس الأمريكي "جو بايدن" والزعماء الأوروبيون ووزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" إلى المنطقة، بقي "شي" ووزير خارجيته بعيدين، وكانت مساهمات الصين في مناقشات الأمم المتحدة حول وقف إطلاق النار تهدف في المقام الأول إلى عزل واشنطن

وتوقع المزيد من الشيء نفسه أثناء رئاستها لمجلس الأمن هذا الشهر ويبدو أن "شي" ينسق بشكل وثيق مع "بوتين" بما يتماشى مع ميثاق الصداقة "بلا حدود". وتستغل روسيا أيضًا الفوضى الغربية بشأن الحرب، وتزعم بصوت عالٍ ازدواجية المعايير وتقول إن الولايات المتحدة تستنكر سقوط ضحايا من المدنيين في أوكرانيا ولكنها تتسامح مع وقوعهم في فلسطين

ورأت "الجارديان" أن ما يسميه اليمينيون "محور الشر" الجديد - الصين وروسيا وإيران - يحول معركة غزة إلى حرب عالمية عبر الإنترنت، وذلك باستخدام وسائل الإعلام الحكومية ومنصات الشبكات الاجتماعية لتعزيز حماس وإدانة إسرائيل والولايات المتحدة

ويبدو الإجماع الغربي الحالي على أن "شي جين بينج"، على الرغم من المشاكل الاقتصادية المحلية الملحة، لن يتخذ أي خطوة بشأن تايوان بينما ينشغل بالولايات المتحدة بإسرائيل وأوكرانيا وإذا كان الأمر دقيقًا، فقد يكون ذلك ببساطة لأن الجيش الصيني ليس مستعدًا بعد لشن عملية كهذه

ويقول "شي"، إن قدر الصين هو بناء "مستقبل مشترك للبشرية". لكن من الصعب أن نرى كيف يوفق بين الجهود الصارخة لإثارة أزمة غزة، والتوسع الإقليمي العدواني، ودعم الهجوم الروسي في أوكرانيا، من خلال "مبادرة الأمن العالمي" - مخططة لعام 2022 لنظام عالمي تقوده الصين

تتضمن مبادئ الستة المتعلقة بمبادرة السلام العالمية "احترام سيادة جميع البلدان وسلامتها الإقليمية" و"حل النزاعات سلميًا من خلال الحوار".

وذكرت "الجارديان"، أن العلاقات الأمريكية الصينية المضطربة ازدادت اضطرابًا بعد ضجة مناطق التجسس الصينية التي حلقت فوق أمريكا اللاتينية وتصادم العقوبات المتبادلة ويشكل صراع القوى العظمى المتطور حول من يعرف الأفضل بالنسبة لغزة والشرق الأوسط والنظام العالمي الخلفية المتوترة لهذه المحادثات

توجه موكب من السياسيين الغربيين إلى بكين في الأشهر الأخيرة، في محاولة لوقف الانزلاق إلى المواجهة أثناء مناقشة ما إذا كانت الصين منافسًا أو تهديدًا أو عدوًا صريحًا ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح أي طريق سيقفز إليه "شي جين بينج".

وكتب "جيمس بالمر" من مجلة "فورين بوليسي": "مشكلة "شي" الأساسية هي أنه يحتاج إلى علاقة أكثر استقرارًا مع العالم الغربي لتنشيط الاقتصاد المتدهور واستعادة الثروات الوطنية بعد عدة سنوات متعثرة ولكن مع تزايد السخط والغضب في الداخل، فإنه يحتاج أيضاً إلى كبش فداء لكل مشاكل الصين - الولايات المتحدة".

عندما يتعلق الأمر بتوزيع اللوم على الحرب بين إسرائيل وحماس، اقترح "شومان"، أن "الولايات المتحدة، كالعادة، هي الهدف الحقيقي للصين".

وأضاف: "تريد بكين إلقاء المسؤولية عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على عاتق واشنطن وإظهار أن الولايات المتحدة وأوروبا قد أضعفتا قدرتهما على دعم النظام العالمي القائم بشكل كبير".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/11/two-faced-xi-jinping-exploiting-war-gaza-china-new-order>